اعترافات قادة إسرائيل والغرب

أعمال إسرائيل الحالية في فلسطين كالأعمال التي قام بها النازيون في معسكرات اوشفيتس رغم اختلاف الزمان والمكان فإن العملين سيان. هذا الكلام الكبير لرجل جليل وكبير يعبر عن مدي التطاول الإسرائيلي علي إنسانية الإنسان وعلي الأرض الفلسطينية من خلال الأعمال البربرية والهمجية التي تمارسها إسرائيل ليلا ونهار في فلسطين المحتلة والمستباحة.

هذا الكلام الجريء للكاتب الكبير جاء ليكمل الكلام الذي قاله الكاتب الكبير والجليل ماركيز غارسيا قبل عدة أسابيع عندما قال إن إسرائيل دولة تمارس الإرهاب بلا رادع وبلا محاسبة وبلا تأنيب ضمير، كما أنه جاء ليضع اليهود أمام حقيقتهم وهي أنهم لا يختلفون في أعمالهم عن النازيين، وهذا ما أثار حفيظة الأديب الإسرائيلي عاموس عوز الذي قال تعليقا علي كلام ساراماغو ما يلي:(من لم يفرق بين درجات مختلفة من السوء يتحول لخادم إلي السوء. الاحتلال الإسرائيلي في غاية السوء لكن ابعد بينه وبين جرائم النازية كالبعد بين ساراماغو وستالين). هنا يجب أن نقول أن الفرق بين الأعور والأعمى كبير، الأعور يري بعين واحدة أما الأعمى فلا يري شيئا كل الألوان بالنسبة له سيان وعاموس عوز رأي الأمور بعين واحدة.

هنا يجب أيضا أن نتوقف قليلا ونركز علي الصراع الداخلي الذي يجتاح اليهود والإسرائيليين وهو أنهم لا يريدون الاعتراف بلظاعة أعماله وبإرهاب دولتهم وكيانهم وبفاشية أعمال جيشهم وقياداتهم وبتكالبهم علي قتل الأبرياء الفلسطينيين، بوحشية حيوانية افتراسية استمدت دمويتها ووحشيتها من تعاليم دينية عليا ابتكرها بعض الإرهابيين والمختلين،

ومارستها ولا تزال تمارسها منظمات يهودية وصهيونية كثيرة، منها جيش الدفاع الإسرائيلي عصابات الإرهاب الصهيونية العديدة الأراغون وشيترن والهاغاناه وكذلك كاخ وأمناء الهيكل وكهانا حي غيرها من عصابات الإرهاب اليهودي.

أن المأساة الفلسطينية الكبيرة هي بسبب الإرهاب الإسرائيلي المنظم والمخطط له مع سبق الإصرار وبنية الحاق أكبر قدر ممكن من الآلام والخسائر في صفوف المدنيين من أجل لجمهم وإرهابهم وقمعهم. أن تاريخ إسرائيل مليء بالمجازر والمذابح وخير شاهد على ذلك سلسلة المذابح من اللد ودير ياسين وكفر قاسم وقبية والصفصاف وصبرا وشاتيلا وقانا ومذابح انتفاضة الأقصى الحالية.

نفهم صعوبة أن يفهم أو يستوعب عاموس ان أهل بيته وأبناء جلدته الذين عانوا من أصناف الإرهاب النازي أصبحوا يمارسون الممارسات ذاتها، لكننا لا نفهم الدفاع المستميت عن قيم إسرائيل مع أنها جولة إرهابية أعاشت طيلة سنوات عمرها القصير على الدم وهي بذلك تكون كالدراكولا ومصاصي الدماء أي أنها لا تستطيع البقاء والحياة بدون مص دماء الفلسطينيين وقتلهم حتى أبادتهم هذا لأن سياسة إنكار وجود الشعب الفلسطيني وسياسة أرض بلا شعب لشعب لا أرض له أثبتت فشلها وجاء هذا الفشل من خلال النضال الفلسطيني الطويل والشاق والصعب والجليل. جاء من الثورات الفلسطينية المتعددة ومن رحم هبة يوم الأرض العظيمة حيث تواجد الفلسطينيون في الدفاع عن وجودهم وعن أرضهم وعن هويتهم الوطنية وانتمائهم العربي الأصيل.

هو أدار شهر فلسطين بأرضها، بناسها بصخرها وترابها وشجرها وزرعها وأزهارها وينابيعها وبحرها وأنهارها وسمائها هو عرس التوحد

في الدفاع عن الأرض والعرض والشعب والحب والتعب والعرق المجبول بتراب المزارع والبساتين والبيارات هو انتصار الصدر العاري على الحقد المسنود بالدبابة والطائرة والبنادق وألا تسامح هو انتصار أهل فلسطين على الاحتلال هو صرخة شعبنا المدوية من اللد إلى غزة ورام الله. المجد للفلسطينيين المكافح والنصر للحق المتسلح بقوة الصمود وإرادة البقاء والحياة أما الاحتلال والاستيطان إلى زوال.

obeikandl.com

obeikandl.com

وسط الضعف والعجز العربي والإسلامي أمام المذبحة التي يعيشها شبطا العربي في فلسطين المحتلة، ولا يحرك ساكنا وبينما يقف العالم الذي يدعي احترام حقوق الإنسان مكتوف الأيدى أمام الإرهاب الإسرائيلي العلني قد لا نجد سوي الكلمات نعزي بها أنفسنا ونحاول أن تكون لنا عزاءاً عن مصابنا الفادح في حكام امتنا الأشاوس الذين لا يجيدون سوي استخدام الكلمات الرنانة التي لا تحرك ساكنا بينما يضربون بيد من حديد علي الشرفاء من أبناء الأمة فيزجون بهم في السجون ويذيقونهم آيات العذاب ورغم كل هذا فهناك الكثيرين من أبناء فلسطين قد وهبوا أنفسهم فداء لهذا الوطن المقدس وفرحوا بالشهادة في سبيل الله تبارك وتعالي وليس هذا فرض علي الشباب فقط بل كانت الفتيات تسبق الشباب إلي الاستشهاد في سبيل الله تبارك وتعالي مثل وفاء الإدريسي وآيات محمد وغيرهن من الشهداء والشهيدات في سبيل الله تبارك وتعالي.

انتفاضة الأقصي والعنف ضد العرب في إسرائيل

مما لا شك فيه أن الديموقراطية الإسرائيلية ديموقراطية عنصرية، ترتكز بالدرجة الأولي علي النظام العنصري الذي يكيل بأكثر من مكيال إذا تعلق الأمر بقضايا العرب عامة والعرب في إسرائيل خاصة، وهذا ما يفسر طريقه وكيفية الرد الإسرائيلي بشكل عام علي انتفاضة الأقصى وعلي المظاهرات في القطاع العربي داخل إسرائيل بشكل خاص، وبالتالي سقوط العشرات من الشهداء والجرحى من بين العرب في إسرائيل برصاص دولة تعتبر العرب فيها شكليا مواطنين بينما الواقع علي الأرض إطلاق الرصاص

بكل أنواعه علي المتظاهرين العرب يثبت انه إذا تطلق الأمر فلا فرق بين فلسطيني الضفة والقطاع وفلسطيني داخل الخط الأخضر.

عملية محاصرة القرى والمدن العربية من الجليل إلي النقب وقتل المتظاهرين العرب من قبل الشرطة الإسرائيلية تثبت أن الإسرائيليين يحاولون قمع وترهيب العرب، متغاضين عن الأسباب الحقيقية لغضب الشارع العربي في إسرائيل من جهة، ومتجاهلين عمدا الصلة المباشرة للعرب بالأقصى وعملية تدنيس الحرم الشريف من جهة ثانية، وبالتالي محاولة إسرائيلية فاشلة لتبرير العنف والقمع البوليسي للعرب من خلال محاولة عزل العرب دينيا وشعوريا عن انتسابهم لشعبهم وصلتهم الدينية والتاريخية بالحرم الشريف والمسجد الأقصى المبارك.

أخطأ من ظن إن استعمال المصطلحات مثل (مواطني إسرائيل) و (عرب إسرائيل) و (ميوطيم) ستكفي لتزييف الحقيقة وإخفاء الانتماء التاريخي والديني للعرب في إسرائيل، وذلك سواء شاءت إسرائيل أم لم تشأ فإن الانتساب والجذور الفلسطينية وحتى رباط القرابة بين فلسطيني الضفة والقطاع وداخل الخط الأخضر ١٩٤٨ هو حقيقة لا يمكن نكرانها، وخاصة أن التعامل العنصري للدولة الإسرائيلية مع قضايا العرب في إسرائيل لا يترك شكا في أن الدولة الإسرائيلية كانت وما زالت تعتبرهم جسما غريبا داخل الكيان الجغرافي الإسرائيلي.

من هنا نري أن الحملة البوليسية والإعلامية المسعورة ضد العرب تعكس العقلية العنصرية والقناعة العنصرية بأن العرب في إسرائيل لا يحق لهم ما يحق للقطاع اليهودي، وبالتالي إذا تعلق الأمر باحتجاجات أو مظاهرات في القطاع العربي، فإن الحل هو الترهيب والقمع والقتل ومن ثم تبرير الأمور كما تبررها وسائل الإعلام الإسرائيلية في الوقت الراهن.

والأسئلة المطروحة هنا ألا يخجل الإعلام والمسئولون الإسرائيليون عندما يتسألون بسذاجة الجهل الوديع عن أسباب انتفاضة العرب في إسرائيل والجواب علي هذا هو ماذا فعلتم بالعرب وللعرب في إسرائيل علي مدي ٥٢ عاما هذا غير محاولة تدميرهم اقتصاديا واجتماعيا وحضاريا والاستيلاء علي أراضيهم وسلب حقوقهم وأين هي الشعرة التي تفصل بين تعامل إسرائيل مع فلسطيني الضفة والقطاع وبين العرب في إسرائيل الجواب هو أن فحوي السياسة الإسرائيلية من قمع ومصادرة أراضي كان واحدا رغم أن العرب في إسرائيل يحملون الهوية الإسرائيلية.

ألا يعبر التجاهل الإسرائيلي لهوية العرب وانتسابهم وعلاقتهم بالأقصى وشعبهم عن عنصرية صارخة وعقلية عتيمة وهل ينتظرون ألا يتضامن العرب مع انتفاضة الأقصى وألا يغضبوا علي تدنيس الأقصى وإطلاق النار علي المصلين والطفل الفلسطيني الذي يختبئ وراء والده للحماية ورغم هذا يقتل بالرصاص.

عملية القمع المبرمجة الذي تعرضت وتتعرض لها مدننا وقرانا من أم الفحم إلي الناصرة وسخنين وغيرها الكثير يثبت للمرة الألف بأن إسرائيل تتعامل مع العرب من منطلق الكراهية والعداء وليس من منطلق المواطنة، وما سقوط العشرات من الشهداء والجرحى والحملة الإعلامية الموجهة ضد العرب إلا دليل قاطع علي العقلية العنصرية التي ترى أن المواطنين الحقيقيين هم القطاع اليهودي وليس بأي حال من الأحوال العرب.

فتاوي وخطب عن أحداث الانتفاضة

إن علي كل منا أن يساهم ما يستطيع في مساندة هذه الانتفاضة المباركة، أن يصل بكل ما يستطيع لهذه المساندة، هناك حملة للتبرعات، هناك جمعية الشيخ عيد بن محمد الخيرية قد بدأت حملة لجمع التبرعات لمساندة أخواتنا في الأقصى، فعلي كل منا أن يبذل ما يستطيع لهذه المساندة الجهاد بالمال مطلوب قبل الجهاد بالنفس جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله فليبذل كل منا ما يستطيع ويحث إخوانه علي البذل في هذه الناحية وهناك وزارة الصحة قد فتحت بنك الدم للتبرع لمدة أسبوع من الساعة السابعة إلي الساعة الثانية عشر مساء كل يوم، فعلي كل من يستطيع أن يتبرع بشيء من دمه أن يبذل شيئا من هذا، هذا سيكون له رصيدا عند الله عز وجل، ونطلب من وزارة الصحة أن تمد الأجل فربما لا تكفي هذه الأيام علينا أن نساهم بقدر ما نستطيع لنثبت أن هذه الأمة أمة واحدة كما أراد الله عز وجل وليست أمما كما أراد الاستعمار.

من خطبة الجمعة للقرضاوي بيوم الغضب الفلسطيني

تعريف الشهيد في اللغة ما جاء في القاموس الفقهي لسعيد أبو حبيب ٢٠٢هـ من شهد ويأتي بمعني الشاهد من قتل في سبيل الله تعالي ويجمع علي شهداء، وأشهاد، ومنه الشاهد: الحاضر ويجمع علي شهود وأشهاد، وهو أيضا من يؤدي الشهادة أما الشهيد في الاصطلاح فهو عنه الحنفية قال صاحب العناية شرح الهداية بهامش فتح القدير ١٤٢/٢ وحاشية ابن عابدين ٢٦٨/٢ قال: هو من قتله المشركون أو وجد مقتولا في المعركة وبه أثر أية جراحة ظاهرة أو باطنة كخروج الدم من

الدين أو نحوها وقالوا أيضا في تبيين الحقائق ببويلعي ٢٤٧/١ كل من صار مقتولا في قتال أهل الحرب أو البغاة أو قطاع الطريق بمضي مضاف إلي العدو كان شهيدا بالمباشرة أو التسبب، وكل من صار مقتولا بمضي غير مضاف إلي العدو لا يكون شهيدا.

فتاوى شرعية عن العمليات الاستشهادية موقع مجاهدون لعلي أيديهم اشتعلت الانتفاضة الجديدة والتي أطلق عليها انتفاضة الأقصى في يوم الخميس ٢٠٠٠/٩/٢٨ عندما اقتحم الإرهابي شارون وجنوده المسجد الأقصى وعندما قام الشباب المسلم والمصلين بالمسجد الأقصى وأهلنا في القدس الشريف وفلسطين التصدي لشارون ومنعه من اقتحام المسجد الأقصى إلا أن شارون ومعه الآلاف من الجنود المدججين بالسلاح اقتحموا المسجد وعندها انطلقت الشرارة وتفجرت الانتفاضة وبدأت المواجهات في وجود شارون في المسجد الأقصى وأصيب عدد من المصلين والمتواجدين في الحرم القدسي الشريف وثاني يوم بعد الانتهاء من صلاة الجمعة، وكان العديد من الناس لم ينتهي من صلاتهم بعد بدأت قوات الاحتلال بإطلاق النيران علي المصلين مما أدي سقوط عدد من الشهداء وعدد كبير من الجرحى، وما أن تناقلت وكالات الأنباء الخبر حتى هب أهلنا في فلسطين كل فلسطين علي التصدي لجنود الاحتلال بصدورهم وحجارتهم الباسلة وعندها اشتعل فتيل انتفاضة المسجد الأقصى فك الله أسره من أيدي الصهاينة الملطخة بدماء الأبرياء في مجزرة الأقصى ومجزرة الحرم الإبراهيمي في الخليل وكل المجازر التي ارتكبت بحق أبناء شعبها وخصوصا ما قام به الإرهابي شارون ضد أهلنا العزل في صبرا وشاتيلا في لبنان حيث قام هو وبمساعده الكتائب اللبنانية بقتل كل من طالت أيديهم النجسة من أطفال ونساء وشيوخ وحتى الحيوانات لم تسلم من رصاصهم.

obeikandl.com

مشاركة المرأة الفلسطينية في المقاومة مع الرجال والأطفال

من أدوار المرأة الفلسطينية الجهاد والإعلام والرعاية والصحية والتعبئة والنفسية، المرأة الفلسطينية أهم أدوارها إعداد جيل فريد من الأطفال الذين يبحثون عن الشهادة (د. محمد أبو سمرة) لو لم يعرف هؤلاء الأطفال معنى الشهادة لما خرجوا بحثاً عنها.

استوقفني اتصال تليفوني من إحدى النساء المصريات للمفكر العربي الفلسطيني الكبير (د.أحمد صدقي الدجاني) من خلال أحد البرامج التليفزيونية، هذا الاتصال التليفزيوني كان يتضمن سؤالاً قالته هذه المرأة بارتجالية وعشوائية ظاهرة يوضحان مدي الصدق في هذا السؤال الذي نكرت فيه ما يدور بخاطرها، وهي امرأة عندما شاهدت النساء الفلسطينيات وأبناءهن وأزواجهن وإخوانهن يستشهدون فوق ثري القدس الشريف، قالت للدكتور الدجاني هل المرأة الفلسطينية امرأة خارقة، انهي تري زوجها وأخاها وابنها يستشهدون أمامها ثم تبعث ببقية أبناءها لكي يستشهدوا، كيف تتحمل المرأة الفلسطينية كل ذلك؟ ومن أين أتت لها القدرة على هذا الصمود؟ وبالرغم من بساطة هذا السؤال في ظاهره إلا أنه يحتوي على معنى أكثر خطورة وأهمية على السواء إذ أنه يربط بين دور المرأة الفلسطينية داخل الأرض المحتلة ومستقبل الانتفاضة الحالية، والمقاومة المستمرة إلى النصر والاستقلال بإذن الله، كما أنه يلقي الضوء على جانب أكثر أهمية من جوانب الصمود الفلسطيني طوال النصف القرن الماضي، فتبقي المرأة جندياً مجهولاً من جنود جهادنا الإسلامي في العصر الحديث يحمل عن كثير من الرجال فرضية الجهاد.

وأولي الصور التي يمكن أن نلاحظها في انتفاضة الأقصى هي موقف النسوة اللاتي واجهن زعيم الليكود المتطرف شارون عندما داس

يقدمه للقدرة أرض الحرم المقدس، بل إن البعض منهن تمكن من الوصول إلي مقربة منه ولم يتراجعن بالرغم من وجود الحراس حوله، ويمكن أن نشير في نقاط مختصرة عن دور المرأة الفلسطينية داخل الأرض المحتلة:

١- الدور الجهادي:

حيث سقط العديد من الشهيدات طوال فترات الاحتلال سواء كان ذلك برصاص مباشر من جنود الاحتلال والذين لا يأبهون بقتل النساء، أو عن طريق الغاز الخانق المسيل للدموع أثناء تواجدهن في ساحات المواجهة أو أداء الصلاة في المسجد الأقصى، كما أن المستشفيات لا تخلو من النساء الجريحات من كل الفئات العمرية، ولا يقف الدور الجهادى عند الاستشهاد أو مقاومة جنود الاحتلال في ساحات الانتفاضة، بل استخدمت الفتاة الفلسطينية الإنترنت لدحر العدو الصهيوني وتكبيده خسائر بشرية، وقد أذاعت وكالات الأنباء ٢٠٠١/١/٢٦، أن الفتاة الفلسطينية منى أمانة البالغة من العمر ٣٥ عاماً استخدمت طريقاً جديداً للجهاد في سبيل قضية بلادها والمشاركة بدورها في الجهاد ضد الاحتلال الإسرائيلي فتعرفت علي الشاب الإسرائيلي أوفير راحوم ١٦ عاماً عن طريق الإنترنت وطلبت منه القدوم لزيارتها في رام الله وفي الموعد المحدد ذهب الشاب الإسرائيلي في الحال ويصبح أول قتيل للإنترنت في الأراضي المحتلة.

٢- الدور الإعلامي:

كما لعبت المرأة الفلسطينية دوراً مهماً في الجانب الإعلامي والصحفي في إبراز وإظهار الوحشية والقمع اللذين يتعامل بهما جنود الاحتلال الإسرائيلي واستخدام الأسلحة الحية في مواجهة أطفال وحجارة، وتنقل لنا وكالات الأنباء التليفزيونية صوراً لكثير من الفلسطينيات

الصحفيات في وسط المواجهات وتحت زخات الرصاص يتابعن أولاً بأول الأحداث في مواقعها، وكما تذكر جريدة النور اللندنية، بأنه لا يكاد يخلو تقرير تليفزيوني مصور عن أحداث هبة الأقصى من مشاهدة لمئات النسوة وهن يعترضن الجنود لدي محاولتهم اعتقال أحد الشباب، كما كانت الصحابيات الفلسطينيات من أوائل الذين قدموا تقارير تليفزيونية حول المجازر التي أرتكبها جنود العدو الصهيوني وخاصة مقتل الطفل محمد الدرة.

٣-دور الرعاية الطبية:

وكما كانت الصحابيات علي عهد النبي ﷺ يقمن بتطبيب الجرحى وعلاجهم تقوم أيضا المرأة الفلسطينية بشكل تطوعي داخل المستشفيات وخارجها وفي ساحات الانتفاضة ، من خلال التواجد في نقاط الإسعاف الميدانية التي أقيمت بالقرب من نقاط الانتفاضة، ومن ناحية أخري تقوم الممرضات بمجهود لا يستهان به داخل المستشفيات طوال الـ ٢٤ ساعة.

يمكن أن نطلق علي مجموعة الأدوار السابقة التي تمارسها المرأة الفلسطينية أدواراً تقليدية تمارسها منذ إقامة الكيان الصهيوني لدولته عام ١٩٤٨، بالإضافة إلي الدور التعبوي والذي يتمثل في الاعتصامات الذي نظمه الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في نابلس أمام مقر الغرفة التجارية احتجاجاً علي المجازر الأخيرة، وتم فيه رفع اللافتات المنددة بالمجازر الإسرائيلية وتطالب المجتمع الدولي بتحمل مسئولياتهم.

وبالرغم من أهمية هذه الأدوار وأهمية استمرارها لدعم الانتفاضة لدرجة جعلت المراقبين يرون أن دور المرأة الفلسطينية في الانتفاضة يمثل دوراً أصيلاً لا يمكن الاستغناء عنه للفلسطينيين علي كافة الجبهات السابقة،

إلا أن الدور المستقبلي الذي تمارسه المرأة الفلسطينية داخل البيت وهو تربية جيل فريد من الأطفال الشهداء أو ما يمكن أن نسميه التربية الإستشهادية هو ما تتفرد به المرأة الفلسطينية عن كل نساء العالم، وهذا الجيل الفريد من الأطفال الشهداء الذي استطاعت المرأة الفلسطينية تربيته يشكل الصمود الفذ الفري للانتفاضة ولحركة الاستقلال والنصر بإذن الله، وهذه التربية الاستشهادية التي تربي عليها الأم الفلسطينية أطفالها تتضمن جوانب عديدة من أركان التربية الإسلامية فهي تتضمن إيمان واعتقاد بالله وإيمان بقضاء وقدر الله واستعداد وتهيئ بدني وذهني ونفسي لملاقاة أعداء الله، فالملائكة وطيدة وقوية لا يمكن إنكارها بين استمرار هذا النوع من التربية واستمرار الانتفاضة والمقاومة والصمود.

وإذا كانت عملية التنشئة الاجتماعية تعني إكساب الأطفال أساليب سلوكية ودوافع وقيم وعادات واتجاهات من قبل الآباء داخل الأسرة، فإنه يمكن رصد نتيجة تربوية خاصة بتربية الأطفال الفلسطينيين وهي أن الطفل الفلسطيني اكتسب أنماطاً سلوكية وقيماً واتجاهات كلها تصب في معين واحد وهو حب الشهادة في سبيل الله والتطلع إليها بشوق بل إن مجلة الأمة الأسبوعية الفلسطينية رصدت مجموعة من الشواهد التي تؤكد ما ذهبنا إليه، فتحت عنوان (أطفال فلسطين الباحثون عن الشهادة) تذكر اللقاءات الآتية مع الأطفال جرحى انتفاضة الأقصى.

محمد عدوان لم يتجاوز عمره تسعة أعوام شارك في انتفاضة الأقصى وأصيب في ساحة المعركة وأثناء نقله في سيارة الإسعاف وجراحه الغزيرة تنزف سأل الدكتور الذي كان يسعفه إلى أين ستأخذونني؟ فأجاب الدكتور إلى مستشفى الشفاء لتتلقى العلاج، فقال الطفل محمد عدوان أنا لا أريد أن أذهب إلى المستشفى. لقد جئت هنا لأشارك في المظاهرات

والمواجهات ضد العدو اليهودي دفاعاً عن المسجد الأقصى لكي استشهد أرجوكم أعيدوني إلى مكاني لأستمر في المواجهة حتى استشهد، ثم ذكر لهم عندما أخذوه إلى المستشفى رغماً عنه، وهو يجهش بالبكاء لقد كان حلمي هو الشهادة ولم أذهب إلى (نيتساريم) (مفترق الشهداء، موقع للعدو الصهيوني) إلا بحثاً عن الشهادة وأنا حزين لأنني لم استشهد رغم أكياسي.

المصيبة بالجحافل الصغيرة

وأضيف سؤالاً آخر هو من الذي علمهم هذا الإيمان وهذه الشهادة؟ يجب أن نبحث أين تربى هؤلاء الأطفال ذلك الجيل الفريد من أطفال الشهادة، أنها المرأة الفلسطينية المؤمنة هذا الإيمان العظيم، والذي علمته لأطفالها وأرضعتهم قبله حب الشهادة في سبيل الله والذود عن مقدساته، لذلك فإنه أمر بعد طبيعي، وليس خارق أن ترى المرأة الفلسطينية وهي تزغرد عند تشييع جنازة أبنائها، وأن نراها عبر شاشات التلفاز وهي تحمل في يدها ومن حولها صور لشهدائها، ولقد شيعت امرأة عشرة شهداء ما بين أبنائها وزوجها واشقائها.

وفي ختام هذه السطور نقدم كل التحية والتقدير والدعاء لأمهاتنا في ساحة الجهاد ولم يكن تكريم والدة محمد الدرة الذي أقيم في الإسكندرية مؤخراً تكريماً لشخصها بل كرمز للمرأة الفلسطينية المؤمنة التي تستحق كل تكريم في الدنيا والآخرة.

ومنذ أن شكل الإرهابي قاتل الأطفال والنساء إريل شارون حكومة مجرمي الحرب المتطرفة في الكيان الصهيوني منذ ما يقارب العام ازدادت عمليات الاغتيالات السياسية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني المجاهد

في شتى مواقعهم حيث سقط منذ انطلاقه انتفاضة الأقصى الحالية أكثر من ٧٦ مناضلا اغتيلوا بمباركة وبقرار رسمي من حكومة إسرائيل مع سبق الإصرار والترصد، والتي كان أخرها اغتيال أربعة من قادة حركة حماس بطريقة بشعة عند اجتياح القوات الإسرائيلية مدينة نابلس، حيث تم التنكيل والتمثيل بجثث الشهداء.

عمليات الاغتيال والتي طالت كوادر ونشطاء الانتفاضة من حركات فتح وحماس والجهاد والجبهة الشعبية وجميع فصائل المقاومة، والتي لم تميز بين قائد سياسي وآخر مقاوم، وبين صحفي يكشف جرائم الاحتلال وآخر يعمل في اللجان الشعبية لمساعدة أبناء شعبه، لا يمكن لها أن تتم دون تجنيد عشرات العملاء الخونة الذين استباحوا المحرمات الفلسطينية وباعوا أنفسهم للشيطان وشكلوا الطابور الخامس الذي أحدث ثغرة واسعة في جدار الصمود الذي شكلته انتفاضة الأقصى.

ففي الوقت الذي برز فيه أبطال استشهاديون ضحوا بأرواحهم في الدفاع عن أرضهم وعرضهم وشعبهم، ومن أجل حرية واستقلال فلسطين، استطاع العدو الإسرائيلي اختراق شرذمة ضالة في المجتمع الفلسطيني وأوت عمالتهم وخيانتهم بأقرب الناس إليهم، وبالعشرات من قادة الانتفاضة.

فالتكنولوجيا العسكرية وحدها مهما بلغت من تطور، إلا أنها لا يمكنها النجاح في تنفيذ عمليات الاغتيال دون مساعدة مباشرة من العملاء الذين ينقلون المعلومات للعدو الذي يستفيد منها في تنفيذ جرائمه.

فالعميل هو من يحدد المكتب الذي يجلس فيه المسؤول، شاهدنا ذلك في اغتيال أبو علي مصطفى الأمين العام للجبهة الشعبية في مدينة رام الله في العام الماضي، أو السيارة التي يركبها، حيث سقط العشرات في هذه

الحالة بدأ من حسين عبيات قائد كتائب الأقصى في بيت لحم الذي اغتيل في بداية انتفاضة الأقصى، إلى بكر عمدان أحد قادة كتائب القسام الذي اغتيل في مدينة خان يونس قبل أيام دون أن يرصد تحركاته وساعة خروجه من المنزل، والوقت الذي يعقد فيه اجتماعاً في مكتبة هذه المعلومات ضرورية لإنجاح عملية الاغتيال والعملاء الذين يقومون بتمريرها لمنسق العملية أصبحوا جزءاً من وسائل الاغتيال إن لم يكونوا الجزء الرئيسي مثل الصاروخ الذي تحمله طائرات "ف١٦" والأباتشي الأمريكية الصنع، والمتفجرات والطلقة المزروعة داخل خزان بندقية القناص الإسرائيلي.

لا يمكن لكافة عمليات الاغتيال التي تمت والتي سقط من جرائها أكثر من سبعين قائداً وكادراً من قادة انتفاضة الأقصى الحالية، أو التي في طريقها للتنفيذ في الأيام القادمة حيث تعهدت الحكومة الإسرائيلية مؤخراً بالاستمرار في عمليات الاغتيال أن تنجح بمثل هذا النجاح في غياب العملاء، وكافة المؤشرات توضح عمليات الاغتيال أخذه بالتصاعد وتزداد أعدادها وخاصة في هذه الأيام التي يحاصر فيها الجيش الإسرائيلي الرئيس ياسر عرفات في مقر إقامته في رام الله منذ شهرين، وتهديد الحكومة الإسرائيلية بشن حرب شاملة للقضاء على السلطة الفلسطينية وإنهاء الوجود الفلسطيني على أرض فلسطين في حملة جديدة لتهجير وطرد الشعب الفلسطيني كما حدث في حربي ١٩٤٨ و١٩٦٧، وهذا يعني أن هناك تزايداً في عدد العملاء الذين نشطوا في الآونة الأخيرة، ولعل المال الذي يتقاضونه مقابل خياتهم يزداد رقمه كلما ازدادت قيمة الرأس الذي سيعرض للرصاص.

إن رقعة ومساحة الدم الذي يخلفه الاغتيال باتت تتسع، وتكبر، وستأخذ حجماً أكبر حتى أنها تكاد تفتك بالتراب الفلسطيني،لأن العميل

والخائن الذي يرضي أن يقوم بتسليم رقاب مسؤولية وأبناء وطنه للسكين الإسرائيلي سيرضي ويقبل أن يقوم بتسليم التراب الفلسطيني لأساطير الجيش الإسرائيلي لتدوسه كما تشاء وكما تشتهي.

لا يكفي أبداً للشعب الفلسطيني أن يثأر لكل شهيد اغتالته إسرائيل حين يقوم بالرد بواسطة القنابل البشرية الاستشهادية، بل عليه أن يقوم بترتيب البيت الفلسطيني من الداخل، وفتح جبهة أخرى ليحصد خلالها مجموعات العملاء الذي ما يزال التساهل والتقاضي هو سمه التعامل معهم من قبل أجهزة السلطة الفلسطينية، والذين يمهدون ويساعدون في عمليات الاغتيال التي باتت عملاً يومياً، وبرنامجاً يحمل الرقم واحد على ورقة أعمال الحكومة الإسرائيلية.

إن مجرمي الحرب الإسرائيليين شارون وبن أليعازر وموفاز على قناعة بأن عمليات الاغتيال لن تعمل على وقف الانتفاضة التي وعدهم شارون أن يوقفها في غضون مائة يوم، ومع هذا تراه يوغل في الاغتيال وهذا ما يفسر حالته لدى شارون:

الأولى : عدم تمكنه من الوفاء بالوعد الذي قطعه على نفسه.

والثانية: أنه بات يثأر من الانتفاضة التي لم يتمكن منها كما وعد، مما حدا به بعد أن فشل في "خطة المائة يوم" أن يضيع خطة "أبواب جهنم" والتي لن تنل من صمود أطفال وشباب ونساء وشيوخ الانتفاضة، وأتبعها بخطة "المتدحرجة" التي يمارسها هذه الأيام في جميع مدن وقرى ومخيمات فلسطين.

إن سياسة الاغتيالات التي تقوم بها حكومة العدو الإسرائيلي هي سياسة قديمة جديدة إليها لإرهاق المقاومة وضرب قياداتها من جانب، ورفع لمعنويات جنوده ومستوطنيه التي انهارت بفعل صمود الشعب في

فلسطين، من هنا نطالب السلطة الفلسطينية بفتح ملف العملاء والخونة الذين يعيشون فساداً داخل فلسطين المحتلة بصورة جدية، وبضرورة الضرب بيد من حديد ضد العملاء والخونة، وملاحقتهم واعتقالهم وتقديمهم للمحاكمة، وردعهم حتى يستطيع الشعب الفلسطيني أن يواجه العدو الإسرائيلي وجبهته الداخلية متماسكة بوحدة وطنية يحاول هذا العدو اختراقها بواسطة العملاء في أنحاء العالم.

obeikandl.com

obeikandl.com

أين قوة الاتفاقيات والقوارات؟

في مثل هذا الوقت منذ سبعة وعشرين عاما تولدت لأول مرة استراتيجية عربية واضحة للتعامل مع الصراع العربي والإسرائيلي قامت على مشروع لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية المحتلة في حرب يونيو من خلال حرب أكتوبر المجيدة، ومشروع آخر للسلام أعلنه الرئيس السادات من مجلس الشعب ١٩٦٧ على أساس القرار ٢٤٢، ومبادلة الأرض بقبول الدولة الإسرائيلية والاعتراف بها، هذه المزاوجة بين البندقية وغصن الزيتون كانت قد شهدت بداياتها الأولى عندما خاض الرئيس جمال عبد الناصر حرب الاستنزاف ومن بعدها قبوله بمبادرة روجرز الأمريكية، ولكنها نضجت تماما بعد ذلك لكي تقود في النهاية إلى التحرير الكامل للأراضي المصرية المحتلة بالحرب ومعاهدة السلام والتحكيم الدولي، هذه الإستراتيجية لم تكن موضع اتفاق عربي عام، فقد تعرض الرئيس عبد الناصر لانتقادات عربية لاذعة، كما تعرض الرئيس السادات لما هو أقصى من النقد اللاذع، ولكن مع التسعينيات باتت موضع اتفاق عام بين الدول العربية التي اعتمدت في قمة القاهرة. السلام ضرورة استراتيجية مع المقاومة في الوقت نفسه لأحلام وأوهام نيتانياهو التوسعية، وكان الفيصل في كل لحظة بين دواعي مشروع السلام وضرورات مشروع المقاومة هو القدرة على تحرير الأرض العربية المحتلة بحيث يطرح أمام إسرائيل خيار واضح بين التعايش السلمي والمصالحة التاريخية مع الدول العربية، أو استمرار المواجهة بكل ما يحمله ذلك من نتائج وخيمة على الجانبين، وسوف تحسمها في النهاية توازنات القرى التاريخية الكبرى،

مهما تعرضت أحياناً لاختلافات زمنية ثبت أنها في كل التجارب الاستعمارية السابقة قد تطيل أمد الاحتلال ولكنها لا تبقيه إلى الأبد.

هذه الإستراتيجية تتعرض الآن لاختبار آخر، فالهجمة البربرية التي قامت بها القوات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني أقطع بأن الاختيار الإسرائيلي الراهن هو قبول المخاطرة وسفك الدماء للحصول على مكاسب في الأراضي المحتلة بدلاً من مشروع السلام الفلسطيني العربي الذي قدم لها في قمة كامب ديفيد الثانية، فمره أخرى تصورت القيادة الإسرائيلية ربما بسبب هشاشة موقفها الداخلي، وربما بسبب اعتقادها المبالغ فيه بالقوة الإسرائيلية، وربما بسبب ما تصورته أنها كسبت الرأي العام العالمي بما قدمته من تنازلات في كامب دافيد، وربما لهذه الأسباب مجتمعة، ولكن أيا كانت الأسباب فقد قرر رئيس الوزراء الإسرائيلي باراك أن يخوض اختباراً للقوة يستعيد فيه شعبية مفقودة، ويجرب فيه أسلحة لم تستخدم من قبل، ويدرب فيها قواته على المواجهة الكبرى إذا ما قامت الدولة الفلسطينية.

وعندما يكون الاختيار الإسرائيلي هو اختيار القوة واستخدام الدبابات في مواجهة السواعد، والرصاص في مواجهة الأطفال، والجحافل العسكرية في مواجهة المدنيين، فإن مشروع المقاومة العربي لابد أن يتقدم الصفوف، والمقاومة لها عدة أوجه فمنها ما فعله شعبنا الفلسطيني وقيادته فلم يقبل الإهانة التي حاول بها شارون تدنيس الأماكن المقدسة الإسلامية، وأثبت أن لديه القدرة على بذل الدماء والأرواح ضريبة للاستقلال الوطني، ومرة أخرى أثبتت قوات الشرطة الفلسطينية، ربما لكثير من العرب قبل غيرهم، أنه ساعة الجد فإنهم يعرفون أين يقفون، وفي أي جانب ينتصرون، وفي أي لحظة يستشهدون، ومن المقاومة أيضا تشكيل الرأي العام العربي

والعالمي حتى يشكل الحاضنة التي تعطي للانتفاضة الشعبية مددها المادي والمعنوي، فالمظاهرات التي خرجت في العواصم العربية الحية أرسلت الإشارة إلي المقاتلين بأنهم ليسوا وحدهم في الميدان وربما قدمت دافعاً إضافياً للحكومات والسلطات عليها أن تفعل أكثر من الشجب والاستنكار.

ولكن تقدم مشروع المقاومة لا يعني بالضرورة اختفاء مشروع السلام، فلعل وجوده المستمر برغم لحظات الغضب ضرورة للتعامل مع عالم كادت تكسبه إسرائيل حتى جاء اغتيال طفل فأعاده إلي التفكير، بل أنه ضرورة أيضاً للتعامل مع إسرائيل نفسها التي باتت تتراوح نتيجة الاستراتيجية العربية بين السلام والحرب، والمواجهة والتراجع، وقبول التعايش واختبارات القوة، ولعل الرئيس مبارك كان واعياً تماماً لهذه الحقيقة عندما دعا من ناحية إلي عقد قمة عربية كخطوة علي طريق المقاومة ورص الصفوف في لحظات بالغة الحساسية والتعقيد، ودعا من ناحية أخرى إلي عقد لقاء في شرم الشيخ بين عرفات وباراك وأولبرايت لكي يتم تسوية الموقف الراهن بتشكيل لجنة تحقيق دولية فيه ثم بعد ذلك استئناف عملية المفاوضات لطالما تحقق المطالب العربية، هذه المزاوجة بين مشروع المقاومة ومشروع السلام تبدو في كثير من الأحيان غير مفهومة من أطراف عربية كثيرة، وظهر ذلك في الحملة التي شنها عدد من القنوات العربية الفضائية علي مصر ورئيسها بسبب الدعوة لاجتماع شرم الشيخ دون وعي بأن مشروع السلام هو في حقيقته مكمل لمشروع المقاومة، وكلاهما يشكل مشروع التحرير للأراضي المحتلة.

علي أي الأحوال فقد اختار باراك عدم الحضور إلي شرم الشيخ وذهب بدلاً من ذلك فور عودته من باريس إلي مقر وزارة الدفاع الإسرائيلية مرسلاً الإشارة بأنه يريد الاستمرار في اختبار القوة علّه يعطيه

ما فشل في الحصول عليه في كامب ديفيد، وعليه يجنبه لجنة تحقيق دولية توضح للعالم من المعتدي ومن المعتدي عليه، ومن الجاني ومن الضحية، وحتى يعود باراك، أو غيره من إسرائيل، إلى رشده فإن هناك مهاما كثيرة باتت ملقاة على عاتق مصر والدول العربية للتعامل الواعي مع هذا الاختبار، فالقضية المطروحة علينا ليست تسجيل الموقف وإرسال قوافل الإغاثة والإسعاف فقط، وإنما هي تحرير الأرض المحتلة الفلسطينية والسورية، وهنا تحديداً تأتي أهمية القمة العربية المقبلة وحسن الإعداد لها، فلهذه القمة ينبغي لها أن تكون شاملة لا تستثني أحد ولا تستبد، وحتى لا يضيع وقتها في مساجلات عقيمة حول حرب الخليج الثانية ونتائجها فسوف يكون من الحكمة أن تكون ذات موضوع واحد هو كيفية التعامل مع إسرائيل ليس فقط في إطار المواجهة القائمة وتقديم العون للشعب الفلسطيني، وإنما أيضاً لتحديد مستقبل العلاقة مع إسرائيل سواء قبل تلك الدول التي وقعت معاهدات للسلام وتلك التي لم توقع هذه المعاهدات.

وأحد الاجتهادات التي يمكن أن توجه إلى القمة العربية المقبلة أن تكون رسالتها إلى إسرائيل والعالم واضحة وشاملة، بمعنى ألا يجري تأكيد أن السلام هدف استراتيجي للعرب كما حدث في قمة القاهرة الماضية بل أيضاً التفصيل في معنى هذا السلام وموقع إسرائيل فيه خاصة مع الدول العربية التي ليس لها علاقات مع إسرائيل.

وفي المقابل فإن ثمن عدم استجابة إسرائيل للسلام يجب أن يكون واضحاً هو الآخر، فالعبارة العامة التي ذكرت في القمة الأخيرة عن إعادة النظر في العلاقات الحالية مع إسرائيل ربما لا تكون كافية هذه المرة ولابد من تأكيد أن هذه العلاقات لا يمكنها الاستمرار بينما تستمر الدولة العبرية في ذبح الشعب الفلسطيني وانتهاك المقدسات الإسلامية، هذه الرسالة

المزدوجة ليست موجهة فقط للقيادات الإسرائيلية وإنما أيضاً للشعب الإسرائيلي وقوي السلام فيه أن العالم العربي علي استعداد للسلام الذي يعطي لكل الأطراف حق العيش في سلام وفق قرارات الشرعية الدولية التي تنطبق علي كل الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وليس أجزاءاً منها، والرسالة أيضاً موجهة إلي العالم الذي قصرت الدولة العربية في حقه خلال الشهور الماضية، فليما عدا الجهود المصرية والدبلوماسية النشطة، فإن بقية العالم العربي وقف يتفرج علي الشعب الفلسطيني وقيادته خلال المفاوضات وخلال المواجهة، وعندما سمحت فرصة ارتفاع أسعار النفط وطالبت الدولة الغربية الدول المنتجة بزيادة الإنتاج فإن فرصة ذهبية تسربت من بين أيدينا لشرح وجهة النظر العربية من منطلقات قوية وتمت الزيادة دون مقابل.

بقي بعد ذلك أن تعد الشعوب العربية، والشعب المصري في المقدمة منها، لما هو قادم من تضحيات، فلا توجد استراتيجية ولا مقاومة بلا ثمن، وسوف تحسن الصنع كثيراً إذا ما حددنا أطراً وطرقاً لتعبير الجماهير عن مشاعرها بحيث تشكل إضافة للموقف العربي، وليس خصماً منه، وإذا كان الشباب يرغب في الخروج متظاهرا تعبيراً عن غضبه واحتجاجاً علي المواقف الإسرائيلية، فإنه ليس مطلوباً أن يتم ذلك مضافاً إليه مواجهات مع الشرطة وسط مزايدات لا يوجد ما يبررها في الواقع.

obeikandl.com

القدس قضية إسلامية في المقام الأول

من يتابع التصريحات الأخيرة لبعض رموز الكيان الصهيوني أو المتعاطفين معه يدرك تماماً إصرار هذا الكيان على المضي قدماً في إجراءات تهويد الأقصى المبارك والقدس عموماً وصولاً إلى مرحلة الضم النهائي للمدينة المقدسة وإخراجها من دائرة السيطرة العربية والإسلامية، يكفي أن نذكر من هذه التصريحات، ما صرح به رئيس دولة إسرائيل الجديد ((موشيه كاتساف)) يوم ٢٠٠٠/٨/٨م حيث ذكر أنه سيقوم بجولة رسمية في مدينة القدس كرئيس لدولة إسرائيل باعتبارها عاصمة أبدية لها!!

وفي اليوم نفسه أعلن السناتور الأمريكي اليهودي الأصل (جوزيف ليبرمان) الذي اختاره نائب الرئيس الأمريكي (آل غور) ليخوض معه انتخابات الرئاسة كمرشح لمنصب نائب الرئيس، إنه يؤيد نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى مدينة القدس، كما وقع على رسالة مع أعضاء جمهوريين بعد قمة (كامب ديفيد) الأخيرة تقول: إن إسرائيل قدمت الحد الأقصى من التنازلات، وأن على الجانب الفلسطيني أن يفعل الشيء نفسه إذا كان يرغب في التوصل إلى اتفاق.

إن استمرار النهج الصهيوني في التعامل مع قضية القدس منذ بدء الاحتلال للمدينة المقدسة في العام ١٩٦٧م، وما أعقبه من إجراءات ومؤامرات صهيونية سواء بالحفريات أو مصادر الأرض أو بمحاولات النسف والتدمير أو الحرق جريمة لا تغتفر، فإحراق المسجد الأقصى في ٢١ أغسطس ١٩٦٩م يشير بوضوح وجلاء إلى نقطتين جوهريتين، يجب علينا نحن العرب والمسلمين الانتباه إليها وإدراك إبعادهما ومدلولاتهما الخطيرة هما:

١- أن الصراع مع الصهاينة صراع حضاري عقائدي وليس نزاع أرض أو حدود أو لاجئين أو تعويضات مالية أو أي أمور فرعية أخرى.

٢- أن الصهاينة مصممون على حصر القضية في الجانب الفلسطيني المفاوض لإبعاد الأمتين العربية والإسلامية عن هذه القضية المهمة التي تمس ثوابت الأمة ومقدساتها في الصميم.

لقد دافع المسلمون عن القدس وما فيها من مقدسات عبر العصور الماضية وحافظوا عليها كرمز من رموز القداسة للأديان السماوية، فهي نموذج للتعايش المثالي بين أبنائها منذ قدم إليها عمر بن الخطاب ﷺ وحتى استعادها صلاح الدين من الغزاة الذين قدموا إليها من خارج المنطقة وعاثوا فيها فساداً، وفي هذا دليل على أن علاقة المسلمين بالمدينة المقدسة علاقة سياسية وحضارية في أن واحد وعلى الأمة العربية والإسلامية، وكذلك المجتمع الدولي أن يحافظوا على هذه العلاقة ويقفوا إلى جانب الحق والعدل ضد الظلم والعدوان وهذا ما أكدته الكويت مجدداً حين بيتت القيادة الكويتية، ممثلة بأمير البلاد حفظه الله، موقفها الثابت والواضح من هذه القضية الحساسة، واعتبرت القضية تحديداً أمر يدخل في إطار الثوابت التي تعمل سياستها الخارجية على أساسه، كما أن الأمر لا يضع هذه القضية في مجال المناورة أو المقايضة، فهي شأن إسلامي وعربي قبل كل شيء.

إن قضية القدس وفلسطين عموماً قضية مهمة بل جوهرية بالنسبة لنا كعرب ومسلمين، وهي مسؤولية كبرى أمام الله وأمام التاريخ وأمام الأجيال الحاضرة واللاحقة وهي أمانة في أعناقنا جميعاً، ومن واجبنا ألا نفرط فيها أو نقبل بأنصاف الحلول مهما كانت الظروف، فالقدس ستعود إلينا بإذن الله والنصر سيكون لنا في النهاية كما أخبرنا بذلك

المصطفي ﷺ، فهذه عقيدة راسخة عندنا نحن المسلمين ولابد أن نربي أبناءنا عليها جيلاً بعد جيل حتى يتحقق وعد الله ورسوله، والله غالب علي أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

ولكن هؤلاء اليهود يحاولون تهويد بقاعها، وإزالة معالمها الإسلامية، وطرد العرب المسلمين منها، بل تهديد مسجدها الأقصى المبارك بالحفريات حوله وتحته، وانتهاك قدسيته وحرمته، بدعوى البحث عن الهيكل المزعوم للنبي سليمان عليه السلام، وهذه الأمور مازالت مستمرة، ومتزايدة في ضراوتها، خصوصاً في ظل الحكومات الصهيونية المتعاقبة.

هذا الملف مجرد لمحة صغيرة في قالب كبير، وهو يستعرض القضية من زواياها المختلفة، ويتتبع تاريخها، وحاضرها ومستقبلها، الأمر الذي يجعلنا نتساءل علي أي شيء سيتفاوض المتفاوضون والواقع العلمي يقول: إن القدس توشك أن تتهود، وأن تضيع من أيدي العرب والمسلمين الذين لن يجدوا سوي الفتات منها لكي يتفاوضوا بشأنه.

في البدء نستعرض ما آلت إليه المدينة في ظل مخططات (تهويدها) الذي استهدفه الاحتلال الصهيوني من خلال أساليب عدة منها (محو الخصائص والملامح الإسلامية العربية للمدينة، وخلخلة الكثافة السكانية العربية، وعزلها عن محيطها العربي، مع تكثيف وجود المستوطنين اليهود بحيث تصبح لهم الأغلبية المطلقة، وأخيراً إقامة احتفالات ومهرجانات بمرور ما يزعم أنه ثلاث آلاف عام علي تأسيس القدس عاصمة لليهود علي يد الملك داود).

مصادرة الأراضي

بالنسبة لمحو الخصائص الإسلامية العربية للمدينة بذل اليهود جهودهم للسيطرة على أكبر قدر من الأراضي العربية، فاستولوا على أراضي الأملاك العامة، وصادروا كثيراً من الأملاك الخاصة وفرضوا إرادة المحتل على المدينة بخلق أمر واقع غير قابل للتعبير من خلال إقامة الكثير لتأكيد هيمنتها على مدينة القدس، وإتمام تهويدها، تلجأ السلطات عن المحو المنظم لملامح المدينة العربية، سواء كانت أساليب إعلامية أو ثقافية، وذلك كما حدث في تنظيمها مهرجان (القدس ٣٠٠٠) لتتويج المرحلة النهائية لتهويد المدينة المقدسة بزعم مرور ثلاثة آلاف عام على اتخاذ الملك داود مدينة القدس عاصمة المملكة اليهودية العام ٦٩٩قبل الميلاد، وقد استمر هذا المهرجان ١٥ شهراً بدأ من سبتمبر ١٩٩٥م وحتى مطلع العام ١٩٩٧م.

هذه المزاعم مخالفة لحقائق التاريخ لأن حقبة المملكة اليهودية لم تستمر سوى ٧٧ سنة فقط، وهذه برقة زمن عابرة طويل، ومتصل تعرضت فيه المدينة لغزو الغزاة أكثر من ٤٠ مرة فضلاً عن أن العرب عاصروا من أحداثها وتاريخها القديم، والوسيط والحديث ما لم تعاصره أمه أو طائفة أخرى.

فالهدف الصهيوني من هذه المزاعم، والاحتفالات، والتجييش الإعلامي والثقافي، والتعبئة السياسية والاقتصادية، واضح وهو استدراج الرأي العام العالمي للاعتراف الرسمي والواقعي بالقدس الموحدة عاصمة أبدية لإسرائيل.

جزء من العقيدة

هذا ما ينله ويبتغيه اليهود لإحكام الحصار على مدينة القدس، وتهويدها تماماً، وهذا ما أنفقوه من اقتصادهم، وأعلنوه ويعلنونه دوماً على مسمع من العالم من حقوق زائفة في المدينة فأين المسلمون من كل ذلك؟ وأين جهودهم وإنفاقهم لاسترداد مدينتهم المقدسة، والإعلام بحقوقهم بها، والإقناع العالمي بذلك فضلاً عن تحريرها، ووقف مخططات تهويدها، وانتزاعها من جسدها العربي والإسلامي.

إن المسلم لا يملك إلا أن يهتم ببيت المقدس وذلك أن الاهتمام ببيت المقدس جزء من عقيدة المسلم، فبيت المقدس يكون جزءاً من فلسطين وسورية، هي الأرض التي بورك فيها للعالمين يقول ربنا سبحانه وتعالى ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾[1]

وبيت المقدس جزء من الأرض المقدسة التي كتب الله تعالى على أمة الإسلام دخولها وسكناها، وإقامة حكم الله فيها قال سبحانه على لسان موسى عليه السلام ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾[2] وهذا أمر للمسلمين جميعاً في كل زمان ومكان.

فإني بيت المقدس وضع آدم أبو البشر عليه السلام أساس المسجد الأقصى بعد بناء المسجد الحرام بأربعين سنة، كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ فقد ثبت في صحيح مسلم (ج ٢/ك ٥)[3] عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن أول مسجد وضع على الأرض؟ قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: كم بينهما؟ قال: أربعين عاماً.

١- الأنبياء ٧١
٢- المائدة ٢١
٣- فتح الباري ج٦ حديث ٣٣٦٦

اليهود يحاولون خلق واقع جديد للمدينة بإزالة معالمها وتغيير كيانها وتزييف معالمها القدس حقيقة الإسلام الكبرى ومن رحمها يمتد حبل الخلاص لمشكلات المسلمين

أما المسجد الأقصى فهو أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها كما أخبر بذلك خاتم الأنبياء والمرسلين، صلوات الله وسلامه عليه، فقد روي البخاري بسند صحيح في كتاب (فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة) قال لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد (المسجد الحرام، ومسجد رسول الله ﷺ، والمسجد الأقصى).[1]

إن اهتمامنا نحن المسلمين ببيت المقدس إذ هو جزء من عقيدتنا الإسلامية، ذلك أن بيت المقدس هي الأرض التي جعلها الله لعباده الصالحين، يقول الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾[2]

جزء من الدولة الإسلامية

بيت المقدس شكل دوماً جزءاً من الدولة الإسلامية سواء على عهد آدم عليه السلام وعلى عهد إبراهيم أو داود، أو سليمان وغيرهم من الأنبياء، والرسل عليهم الصلاة والسلام كما قال تعالى ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[3]، أي أن إبراهيم عليه السلام كانت له الأمامية للمسلمين على أرض الأقصى وحرم الله الأمن بمكة، وقال تعالى ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾[4]، أي أن داود عليه السلام كان خليفة في الأرض على دولة إسلامية كانت عاصمتها بيت المقدس.

١- كتاب الصلاة
٢- الأنبياء ١٠٥
٣- البقرة ١٢٤
٤- ص ٢٦

مكانة القدس تعادل مكانة مكة والمدينة المنورة

بيت المقدس وما حولها كذلك هاجر إليها إبراهيم ولوط عليهما السلام ليحملا رسالة الإسلام إلي تلك البقاع، وعلي أرضها ولد وبعث أنبياء ورسل كرام منهم إسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف عليهم السلام، وفي تلك البقعة المباركة كان الوحي الكريم يتنزل حاملاً رسالة الإسلام من الله تعالي إلي هؤلاء الرسل الكرام.

وبيت المقدس وما حولها إضافة إلي ما سبق هي أرض المحشر والمنشر كما أخبر النبي ﷺ، وأهلها مرابطون، ومجاهدون إلي يوم القيامة وعلي هذه الأرض المباركة سينزل المسيح عليه السلام في آخر الزمان.

كما أنها مثوى أجساد طاهرة منها جسد إبراهيم، ويعقوب، ويوسف، وموسى وغيرهم من الأنبياء والرسل عليهم السلام.

وتلك غير صحابة رسول الله ﷺ والتابعين وتابعيهم من المسلمين الذي رووا بدمائهم الذكية هذه الأرض، وهم يجاهدون أعداءها الذين كانوا يحاولون الظلبة عليها عبر التاريخ ومن هؤلاء الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله الذي كتب معظم كتبه في رحابها، وفي مقدمها كتابه الشهير ((إحياء علوم الدين)).

obeikandl.com

- من بين الشهداء الطفلة سارة عبد العظيم البالغة من العمر ١٨ شهراً وقد قتلت برصاصة في رأسها أطلقها أحد المستوطنين بالقرب من نابلس، وقالت السلطة الفلسطينية إن ٣٠% من الجرحى هم من الأطفال دون سن ١٧ عاماً وأن غالبية الإصابات جاءت في الجزء العلوي من الجسد.
- في اليوم الخامس من المصادمات التي اجتاحت معظم المدن الفلسطينية استشهد ١٣ فلسطينيا وأصيب أكثر من ٥٠ فلسطينيا في هجوم بالصواريخ شنته المروحيات الإسرائيلية على بنايات سكنية في رام الله ونابلس وغزة.
- صدرت في اليوم السابع عن غالبية أعضاء مجلس الأمن الدولي إدانة الإسرائيليين لاستخدمها المفرط للقوة ضد المدنيين الفلسطينيين، ودعوة الجانبين إلي بذل كل ما بالإمكان من جهود لإنجاح محادثات باريس.
- أمهل باراك عرفات فترة إنذار نهائية لمدة يومين لوقف المواجهات، في وقت يظن فيه حزب الله اللبناني أنه تمكن من أسر ثلاثة جنود إسرائيليين في منطقة مزارع شبعا جنوبي لبنان، وفي اليوم نفسه استشهد لاجئان فلسطينيان وأصيب ١٣ آخرون عندما أطلق عدد من الجنود الإسرائيليين رصاص بنادقهم على متظاهرين كانوا يلقون الحجارة عليهم عبر الحدود اللبنانية الإسرائيلية.
- عقد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود باراك اجتماعات منفصلة في باريس مع كل من الرئيس الفرنسي جاك شيراك ووزير الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت، ثم التقيا وجها لوجه بحضور أولبرايت، والإعلان عن استئناف الاجتماعات في اليوم التالي

بمنتجع شرم الشيخ المصري، ورفض باراك حضور اجتماعات شرم الشيخ رغم حضور كل من عرفات وأولبرايت والرئيس المصري حسني مبارك لبحث سبل وقف المواجهات حتى نهاية أكتوبر تشرين الأول ٢٠٠٠ م.

- عمت العالمين العربي والإسلامي مظاهرات غاضبة احتجاجاً على ما يحدث في الأراضي الفلسطينية من عدوان عسكري إسرائيلي على الشعب الفلسطيني تهتف ضد السياسة الأمريكية المنحازة لإسرائيل، وخرجت في القاهرة مظاهرات عنيفة أسفرت عن إصابة عدد من رجال الشرطة بجروح، كما جرت في دمشق وعمان وصنعاء احتجاجات مماثلة أسفرت في الأردن عن مقتل شخص واحد، وفي المغرب تخرج مسيرة المليون، كما امتدت هذه المظاهرات إلى بعض العواصم الأوربية لتدين العنف المفرط ضد الفلسطينيين.
- وجهت منظمات دولية مدافعة عن حقوق الإنسان من بينها هيومان رايتش ووتش ومنظمة العفو الدولية انتقادات لإسرائيل بسبب إفراط قواتها في استخدام القوة لقمع المتظاهرين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة.
- تبني مجلس الأمن الدولي في ٨ أكتوبر (تشرين الأول ٢٠٠٠م) قراراً بالإجماع أدان إفراط إسرائيل في استخدام القوة ضد الفلسطينيين، فيما امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت، وصدر بيان عن لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في ١٠/١٩ أدانت فيه إسرائيل لارتكابها انتهاكات واسعة النطاق لحقوق الإنسان وصوتت لصالح تشكيل لجنة دولية للتحقيق في المواجهات، لكن إسرائيل رفضت التعاون معها وفي

١٠/٢١ تدين الجمعية العامة للأمم المتحدة إفراط إسرائيل في استخدام العنف ضد المدنيين الفلسطينيين.

- في ١٧ أكتوبر (تشرين الأول) نجحت الوساطة الأمريكية في عقد مؤتمر شرم الشيخ بحضور الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والمصري وتوصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود باراك بحضور العاهل الأردني ومشاركة الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي لاتفاق لوقف ٢٠ يوماً من المواجهات أودت بحياة ١١٠ شهداء فلسطينيين، ونص البيان على اتخاذ إجراءات فورية وملموسة لوقف المواجهات وأن تسحب إسرائيل قوتها بعيداً عن أماكن المواجهات وأن يعاد فتح المناطق الفلسطينية المغلقة بما في ذلك مطار غزة، وتشكيل لجنة لتقصي الحقائق في أسباب اندلاع المواجهات، واستئناف الاتصالات السياسية في غضون أسبوعين.
- سارع القادة العرب في ٢٢/٢١ أكتوبر (تشرين الأول) إلى عقد قمة طارئة في القاهرة في محاولة للموازنة بين غضب الشارع العربي العارم وإنقاذ عملية السلام، وخرجوا ببيان أدان إسرائيل وطالبها بوقف عدوانها على الفلسطينيين الذين بلغ عدد شهدائهم ١٢٧ شهيداً، لكنهم لم يتفقوا على اتخاذ إجراءات صارمة تطالب بها الجماهير المحتجة في الشوارع في العالم العربي وهو بيان وصفه باراك بأنه نصر لشعور المسئولية عند القادة العرب ومن بين القرارات التي خرجت بها القمة:

١- دعوة الأمم المتحدة إلى إنشاء محكمة دولية لمحاكمة الإسرائيليين المسئولين عن قتل الفلسطينيين.

٢- تأسيس قوة دولية لحماية الفلسطينيين.

٣- إرسال لجنة دولية لتقصي الحقائق في أسباب المواجهات.

٤- إنشاء صندوق تبلغ قيمتهما نحو مليار دولار للمساعدة في تأسيس الدولة الفلسطينية ومساعدة الفلسطينيين.

- ❖ على ضوء نتائج القمة العربية قررت تونس والمغرب في ٢٢و٢٣ أكتوبر (تشرين الأول) قطع علاقاتهما مع إسرائيل وإغلاق مكتب المصالح الإسرائيلية في كل من البلدين، ومكتب المصالح الممثلة لهما في إسرائيل، بسبب التصاعد الدموي الخطير الذي نتج عن العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، وزيادة عدد القتلى والمصابين من المدنيين الفلسطينيين العزل، وكانت تونس والرباط قد أقامتا علاقات دبلوماسية على مستوى مكاتب الاتصال في عام ١٩٩٦، وكانت عمان قد أعلنت إغلاق مكتب ممثل لإسرائيل في مسقط في ١٢ أكتوبر (تشرين الأول) إلى جانب إغلاق المكتب التجاري العماني في تل أبيب، ويوجد في قطر مكتب للتمثيل التجاري الإسرائيلي، أما الدول التي لها علاقات دبلوماسية كاملة مع إسرائيل فهي مصر التي بدأت علاقاتها بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد في عام ١٩٧٩، والأردن منذ عام ١٩٩٤ وموريتانيا منذ العام الماضي نهاية عام ٢٠٠٠.
- ❖ بالرغم من اتفاق شرم الشيخ تتواصل الانتفاضة الشعبية، وفي حين شهدت الأراضي الفلسطينية مواجهات يومية تقريباً صدت إسرائيل عمليات القمع ضد الفلسطينيين وقصفت قذائف مدفعيتها المدن والبلدان الفلسطينية، وطبقت قوات الاحتلال سياسة ملاحقة نشطاء الانتفاضة واعترفت رسمياً باغتيال عدد من قادة الانتفاضة في الفصائل الفلسطينية، واستخدمت صواريخ طائرات الهليكوبتر في عمليات الاغتيال.

❖ تزايدت المخاوف لدي المجتمع الدولي من أن يؤدي استمرار المواجهات في الأراضي الفلسطينية إلي فقدان السلطة السيطرة علي الأراضي الخاضعة لسيطرتها مع تزايد عدد الشهداء في صفوف الفلسطينيين ليصل إلي ٤٠٠ فلسطيني بينهم ١٥٠ طفلاً دون الثامنة عشرة من العمر، بالإضافة لآلاف المصابين، وفي ما يلي أهم أحداث هذه الفترة:

✓ بدأت حملة واسعة تدعو لمقاطعة المنتجات الأمريكية ولقد لاقت استجابة بين المواطنين في العديد من الدول العربية، كما صدرت فتاوى من عدد من علماء الدين الإسلامي تدعو لمقاطعة كل البضائع الأجنبية التي يعد شراؤها بالنفع علي إسرائيل.

✓ ألقت أجواء الانتفاضة بظلالها علي الاحتفالات الجارية في مدينة بيت لحم بمناسبة عيد الميلاد المجيد، واقتصرت الاحتفالات علي طقوس دينية محدودة.

✓ أدان زعماء ورؤساء حكومات ٥٦ دولة عضواً في منظمة المؤتمر الإسلامي في ختام قمتهم التي عقدت في العاصمة القطرية الدوحة في نوفمبر (تشرين الثاني) إسرائيل كما أعربوا عن تأييدهم للشعب الفلسطيني.

✓ في خطوة هي الأولي من نوعها انتقد البيان الختامي لقمة الولايات المتحدة بالاسم، وطالب الحكومة الأمريكية باتخاذ موقف أكثر عدالة وأمانة أوقف العدوان الإسرائيلي الدموي علي الشعب الفلسطيني.

✓ في السياق ذاته أعلنت الحكومة القطرية إغلاق مكتب التمثيل التجاري الإسرائيلي في الدوحة، بعد تعرضها لضغوط عشية استضافتها مؤتمر قمة دول منظمة المؤتمر الإسلامي.

- ✓ كان تقديم باراك استقالته والدعوة لانتخابات مبكرة لاختيار رئيس حكومة جديد الحدث الأبرز، واعتبرت هذه الخطوة سعياً للحصول على تفويض شعبي جديد، خاصة وأنه يحكم من خلال تحالف ضعيف يملك ٦٠ مقعداً في الكنيست من أصل ١٢٠ مقعداً، بعد أن كان يحوزته ٦٨ صوتاً بعد فوزه في الانتخابات العامة في مايو (أيار ١٩٩٩).
- ✓ بدأت في ١٠ ديسمبر (كانون الأول) بعثة تقصي الحقائق الدولية برئاسة جورج ميتشل عضو مجلس الشيوخ الأمريكي السابق عملها للنظر في أسباب استمرار الاشتباكات بين الإسرائيليين والفلسطينيين.
- ✓ مقتل طبيب ألماني مقيم في بيت جالا بالضفة الغربية أثناء محاولته إسعاف سكان منزل مجاور تعرض لقصف صاروخي إسرائيلي، حيث أصابته قذيفة إسرائيلية في القصف الشديد الذي تعرضت له المدينة.
- ✓ وأفرجت السلطة الفلسطينية في أواخر شهر ديسمبر (كانون الثاني) عن الدكتور عبد العزيز الرنتيسي أحد قادة حركة حماس، وكان الرنتيسي قد اعتقل في غزة في يوليو (تموز) الماضي بتهمة التحريض على العصيان وانتقاده لموقف عرفات أثناء مفاوضات كامب ديفيد.
- ✓ دعا أمين سر حركة فتح مروان البرغوثي إلى تأسيس حكومة وحدة وطنية تضم الفصائل التي ساندت وقادت الانتفاضة، وطالب الحكومة الفلسطينية الحالية بالتنحي.
- ✓ أعطى باراك أوامره بتخصيص نحو ٢٥ مليون دولار لتمويل مشروع سياج محصن على الخط الفاصل بين الأراضي الإسرائيلية والضفة الغربية، ويقول الإسرائيليون إن السياج الذي يبلغ طوله ٧٠ كيلومترا لا يمثل حدودا سياسية وإنما يمثل حاجزا أمنيا لمنع تسلل منفذي التفجيرات

إلـي داخـل الخـط الأخضـر، ولقصـر حـركة نقـل البضـائع علـي المعابـر الخاضعة للمراقبة.

- ✓ انتهي العام باستشهاد ثابت القيادي البارز في حركة فتح وأمين سرها في طولكرم بعد تعرضه لإطلاق الرصاص أثناء خروجه من منزل متوجها إلـي مكـان عملـه فـي وزارة الصـحة بالمدينـة، ويأتـي اغتيالـه، بعـد ثـلاث ساعات من مقتل أحد أكبر زعماء المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وهـو بنيامين بـن الحاخـام المتطرف مائير كاهانـا، مـع زوجتـه وإصـابة أبنائه في كمين نصب لهم، حيث أعلنت منظمة (كتائب شهداء الأقصى) مسئوليتها عن العملية.

يناير (كانون الاول):

شـهدت السـاعات الأولـي مـن العـام الجديـد مصـادمات مسـلحة بيـن الفلسـطينيين والجـنود الإسـرائيليين، وتصـاعدت حـدة الـتوتر فـي الأراضـي الفلسـطينية وأخـذت عمليـات المقاومـة الفلسـطينية طـورا جديـداً بعـد أربعـة أشـهر مـن الانتفاضـة، بتنفـيذ عمليـات فدائيـة داخـل العمـق الإسـرائيلي، وهـو أمـر لـيس بجديـد علـي الإسـرائيليين وعـرفوه جـيداً منـذ عـام ١٩٩٤، وفـي مـا يلي أهم أحداث هذا الشهر:

- ✓ تواصـلت الجهـود الدبلوماسـية لإنجـاز اتفـاق للسـلام، مـع اقـتراب انـتهاء الفـترة المتبقـية مـن حكـم الرئـيس كلينـتون وتسـلم جـورج بـوش الابـن منصب الرئاسة.
- ✓ توجـه الرئـيس الفلسـطيني ياسـر عـرفات إلـي واشـنطن لبحـث مقـترحات السـلام الأمريكـية بيـن الفلسـطينيين والإسـرائيليين مـع الرئـيس الأمريكـي بـيل كلينـتون، وعرفـت المقـترحات الأمريكـية بمقـترحات بـيل كلينـتون ومـن أهم ما تضمنته التالي:

١- منح الفلسطينيين نوعاً من السيادة علي المسجد الأقصى، مقابل احتفاظ إسرائيل بالسيطرة علي حائط البراق.

٢- يتنازل الفلسطينيون عن المطالبة بحق العودة للاجئين الفلسطينيين وهي لا تختلف عن تلك التي قدمت في قمة كامب ديفيد بشأن المسألة الحساسة الخاصة بالحرم القدسي الشريف وتضي احتفاظ إسرائيل عملياً بنسبة ٩% من أراضي الضفة الغربية وغزة في اتفاق سلام نهائي.

٣- ضم ٥% من الأراضي الفلسطينية إلي إسرائيل، تضم تجمعات مستوطنات يهودية علي أن يحصل الفلسطينيون مقابل ذلك علي أرض بديلة.

٤-استئجار إسرائيلي طويل الأمد لـ٣% من الأراضي الفلسطينية.

٥- ضم مستوطنات يهودية في أرض نسبتها ١% بالقدس.

- ✓ انسحب الوفد الإسرائيلي المشارك في منتجع طابا المصري من المفاوضات مع الفلسطينيين احتجاجاً علي مقتل اثنين من الإسرائيليين عثر علي جثتيهما في مدينة طولكرم الفلسطينية، وكانت المحادثات بين المفاوضين الإسرائيليين والفلسطينيين قد دخلت يومها الثالث وبمشاركة كبار المسئولين.
- ✓ عقدت المحادثات فيما تنشغل إسرائيل في سباق رئاسة الحكومة ويبدأ زعيم حزب الليكود اليميني المعارض من أريئيل شارون حملته الانتخابية بإطلاق تعهدات بتحقيق سلام مشروط مع الفلسطينيين، لكن بعد قمع الانتفاضة الفلسطينية الحالية.
- ✓ تطن جماعة تدعي شهداء الأقصى تابعة لحركة فتح اغتيال رئيس محطة تليفزيون فلسطين هشام مكي لضلوعه في عمليات فساد، والسلطة

الفلسطينية تصادر بعد يومين جميع أملاكه رغم نفيها في البداية ذلك وتتهم قتلته بأنهم خونة.

شباط (فبراير):

لعل الحدث الأبرز هو انتخاب شارون رئيساً للحكومة الإسرائيلية ويفارق كبير عن رئيس الوزراء السابق أيهود باراك، ويدعو لحكومة وحدة وطنية يقبل حزب العمل المشاركة فيها، وتأخذ السياسة الأمريكية في عهد الرئيس بوش اتجاهاً آخر مختلفاً عن سلفه كلينتون، إذ لا يرغب بوش في التدخل المباشر في عملية السلام في الشرق الأوسط، ويسعى بوش لتركيز الدور الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط على التعامل مع الأزمة العراقية، وتواجه الولايات المتحدة سخطاً متزايدا من حلفائها في الشرق الأوسط ولا سيما دول الخليج بسبب ما يرى على أنه فشل واشنطن في كبح جماح إسرائيل من استخدام الأسلحة الثقيلة ضد المدنيين الفلسطينيين وفي العرض التالي أهم أحداث الشهر:

- ✓ تنتقد الخارجية الأمريكية إسرائيل في تقريرها السنوي لحقوق الإنسان بسبب ما سمته باستخدام القوة المفرطة في التعامل مع الانتفاضة الفلسطينية، وقال التقرير أن استخدام الجيش الإسرائيلي للقوة يتنافى مع قواعد الاشتباك التي يعمل بمقتضاها.
- ✓ في حادثة هي الأعنف منذ اندلاع الانتفاضة يقتل ثمانية عسكريين إسرائيليين ويجرح نحو ٢٠ آخرين قرب تل أبيب بعد أن داهمتهم حافلة يقودها فلسطيني، ويحكم على منفذ العملية أبو علبة أحكاماً بالسجن مدي الحياة، وتفرض سلطات الاحتلال حصاراً تاماً على الضفة الغربية وقطاع غزة.

- ✓ تعرض مكتب أمين سر منظمة التحرير محمود عباس في رام الله بالضفة الغربية لوابل من الرصاص أطلقته قوات الاحتلال، وقال أبو مازن أن الهجوم متعمد وإن ثلاث طلقات اخترقت نوافذ المكتب بعد مغادرته له بوقت قصير.
- ✓ تحكم محكمة عسكرية في الخليل بإعدام ضابط في قوات الأمن الفلسطيني لاتهامه بالتجسس لإسرائيل في سابقة هي الأولى من نوعها، والتي تأتي في إطار محاربة العمالة بعد تصاعد تأثيرها خاصة في عمليات اغتيال ناشطي المقاومة.

مارس (آذار):

- ✓ أصدرت لجنة تحقيق مستقل تقريرها، وتتهم فيه إسرائيل بالإفراط في استخدام القوة ضد الانتفاضة الفلسطينية وطالبتها برفع الحصار عن الأراضي الفلسطينية، واعتبر التقرير منحازاً لصالح إسرائيل، ولم يتحدث عن توفير الأمن للشعب الفلسطيني، ورغم ذلك فقد تحفظت إسرائيل على مضمونه وخاصة ما يتطق بنشر مراقبين دوليين في حين قبلت السلطة بما ورد في التقرير على مضض.
- ✓ أحيا الفلسطينيون ذكرى يوم الأرض وتعم الأراضي الفلسطينية مظاهرات احتجاج مصادمات أسفرت عن استشهاد ستة فلسطينيين وإصابة أكثر من ١٥٠ آخرين بجروح، لتصل حصيلة شهداء الانتفاضة بعد خمسة اشهر على اندلاعها إلى نحو ٤٥٠ فلسطينياً.
- ✓ فلسطيني فجر نفسه في مدينة نتانيا الساحلية أسفر عن مقتل أربعة إسرائيليين وإصابة أكثر من ٥٠ آخرين، في عملية فدائية تبنتها حركة حماس.

- ✓ شنت قوات الاحتلال غارات جوية علي أهداف فلسطينية في مدينة غزة ورام الله استشهد فيها فلسطينيان وجرح أكثر من ٦٠ آخرين، واستهدف القصف مقار للقيادة الفلسطينية، ووصف العملية الإسرائيلية بأنها تصعيد خطير للعنف في المنطقة وتعد هذه أول غارات جوية تقوم بها القوات الإسرائيلية ضد أهداف فلسطينية منذ أكتوبر تشرين الأول من عام ٢٠٠٠، أثر مقتل اثنين من جنودها في رام الله، وتأتي هذه الهجمات ردا علي موجة عمليات فلسطينية وقعت في القدس وقرب قلقيلية بالضفة الغربية أدت إلي مقتل ثلاثة إسرائيليين وإصابة أكثر من ٣٠ آخرين في اليومين الماضيين.
- ✓ يختتم القادة العرب قمتهم في عمان التي أكدوا فيها تأييدهم للفلسطينيين وتقديم دعم مادي للسلطة الفلسطينية، في وجه الممارسات الإسرائيلية وحذر من عواقب تنصل إسرائيل من مرجعيات عملية السلام.

إبريل (نيسان):

أهم ما ميز أحداث هذا الشهر هو تصعيد إسرائيل حملتها العسكرية علي السلطة الفلسطينية وإعادة احتلال مناطق خاضعة للحكم الذاتي، وتصف المقار الأمنية للسلطة وهدم منازل مدنيين، وتكثيف عمليات اغتيال ناشطي المقاومة الفلسطينية وهي ما يلي أهم الأحداث:

- ✓ اختطفت قوات الاحتلال خمسة من أعضاء القوة ١٧ المسئولة عن حراسة الرئيس ياسر عرفات، إضافة إلي ناشط فلسطيني سادس ومن بين المختطفين قائد البحرية الفلسطينية في الضفة الغربية العقيد عصام البليدي.

- ✓ أبدت إسرائيل قلقاً بالغاً من قذائف الهاون الفلسطينية التي تسقط علي المستوطنات الإسرائيلية في قطاع غزة واعتبرتها بمثابة "إعلان حرب" ودعا الزعيم الروحي لحزب شاس الديني المتشدد الحاخام عوفاديا يوسف إلي (إبادة العرب بالصواريخ، وإبادة هؤلاء الأشرار والملعونين).
- ✓ استشهاد أربعة فلسطينيين بينهم ثلاثة ضباط أمن في انفجار عبوة ناسفة أكد مصدر أمني فلسطيني أن قوات الاحتلال فجرتها عن بعد في رفح.
- ✓ استئناف المحادثات الأمنية بين مسئولي الأجهزة الأمنية لدي الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي برعاية أمريكية، وقوات الاحتلال تفتح النار علي موكب لمسئولي أجهزة الأمن الفلسطيني عند معبر بيت حانون (إيريز) في قطاع غزة وهو عائد من اجتماع للجنة الأمنية المشتركة اعتبرها الفلسطينيون محاولة اغتيال.
- ✓ فرضت إسرائيل حصاراً علي الفلسطينيين، ومنعت حوالي ١٣٠ ألف فلسطيني من العمل داخل إسرائيل، وقال مسئولون فلسطينيون إن سياسة العزل علي مدار الأشهر الستة الماضية كلفت الاقتصاد الفلسطيني خسارة بلغت أكثر من مليارى دولار أثرت في التجارة والرواتب ورفعت البطالة إلي أكثر من ٥٠%.
- ✓ في واشنطن بعث نحو ٣٠٠ من أعضاء الكونجرس الأمريكي رسالة للرئيس جورج بوش يطلبون منه فيها إغلاق مكتب منظمة التحرير، ووقف المساعدات للسلطة الفلسطينية، وهي رسالة اعتبرها ممثل المنظمة في واشنطن حسن عبد الرحمن غير ملزمة للرئيس الأمريكي، لكن محتواها قد يتحول إلي مشروع قرار يصبح قانونا فيما بعد مما يعني إعلاناً للحرب علي المنظمة والسلطة.

- ✓ تتقدم مصر والأردن بمبادرة لاستئناف المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية ووضع نهاية للمواجهات. لا تلقي قبولا دوليا وإسرائيلياً.

مايو (أيار):

سجل هذا الشهر وفاة الزعيم الفلسطيني فيصل الحسيني عن عمر ناهز الـ٦١ عاماً أثناء زيارته للكويت وكان الحسيني الوزير المسئول عن ملف القدس في فلسطين، ومسئول بيت الشرق في القدس. وشهد تصعيداً في مستوي العنف الإسرائيلي.

فقد استشهدت طفلة رضيعة في الشهر الرابع من عمرها بعد أن قصفت دبابات الاحتلال الإسرائيلي خان يونس جنوبي قطاع غزة وقد أصيبت والدتها بجروح وقد قتلت الطفلة إيمان حجو إثر إصابتها بشظايا قذائف صاروخية.

كما استشهد خمسة رجال شرطة فلسطينيين في الضفة الغربية غدراً برصاص جنود إسرائيليين قرب رب رام الله، وفي ما يلي أهم الأحداث:

- ✓ استشهد ستة فلسطينيين وجرح آخرون في انفجارين غامضين استهدفا مبانٍ سكنية في غزة ورام الله. في حين أعتبر ثلاثة آخرون في عداد المفقودين وسط ١٥ جريحا على الأقل في غزة في أعنف قصف إسرائيلي على مواقع السلطة الفلسطينية بالقطاع منذ أكتوبر تشرين أول بمقتل جنديين إسرائيليين.
- ✓ أحيا الفلسطينيون ذكري يوم النكبة وهو اليوم الذي أعلن فيه قيام إسرائيل عام ٤٨ وما تبع ذلك من تشريد لمئات الآلاف من الفلسطينيين، واندلعت مواجهات بين مئات المتظاهرين وجنود الاحتلال في الضفة

الغربية وقطاع غزة أسفرت عن استشهاد أربعة فلسطينيين وإصابة أكثر من ٣٠٠ آخرين.

- ✓ ينفذ الفلسطينيون عدداً من العمليات الفدائية داخل إسرائيل أبرزها تلك التي أسفرت عن مقتل ستة إسرائيليين وسقوط أكثر من ١٠٠ جريح.
- ✓ يصرح وزير الخارجية القطري بأن بلاده لا تمانع من عقد لقاء على مستوي عال بين الفلسطينيين والإسرائيليين في الدوحة لتهدئة الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة.
- ✓ يطعن عرفات أنه لا يستطيع السيطرة على شعب واتهم مجلس الأمن الدولي بعدم بذل جهد كاف لحماية الفلسطينيين من الحرب الظالمة التي تشنها إسرائيل، كما أن المبعوث الأمريكي الجديد للسلام في الشرق الأوسط وليام بيرنز يبدأ أولي جولاته.
- ✓ تقرر وزراء خارجية الدول الإسلامية في ختام اجتماعهم الطارئ في قطر تجميد الاتصالات مع إسرائيل في محاولة للضغط عليها لإنهاء ثمانية أشهر من المواجهات بين قوات الاحتلال والفلسطينيين، ودعا البيان الختامي إلي وقف تطبيع العلاقات مع إسرائيل وإغلاق مكاتبها في الدول الأعضاء بالمنظمة.
- ✓ يخرج وزير خارجية موريتانيا داه ولد عبدي عن الإجماع العربي ويزور إسرائيل خلافاً للقرار اتخذه مجلس الجامعة العربية يقضي بوقف الاتصالات العربية مع إسرائيل.

يونيو (حزيران):

أبرز أحداث هذا الشهر هو قرار الولايات المتحدة الحضور بقوة في الأوضاع في الأرض المحتلة في محاولة لاحتواء الموقف من التطور، وفي ما يلي أبرز الأحداث:

- ✓ أسفرت عملية فدائية وقعت في ملهى بتل أبيب عن مقتل ١٨ إسرائيلياً وجرح أكثر من ١٠٠ آخرين.
- ✓ أطلق مسلح فلسطيني النار على سيارة عقيد في المخابرات الإسرائيلية أرداه قتيلاً وقتل المهاجم الفلسطيني على يد مرافق الضابط الإسرائيلي.
- ✓ مسلحون فلسطينيون يقتلون بالرصاص فلسطينياً يشتبه في تعامله مع إسرائيل بالقرب من قلقيلية في شمالي الضفة الغربية، ومنذ اندلاع الانتفاضة أوقفت القوات الفلسطينية أكثر من ١٥٠ متعاملاً يشتبه في أنهم قدموا لإسرائيل معلومات ساعات على اغتيال فلسطينيين وأعدمت اثنين منهم للمرة الأولى منذ قيامها عام ١٩٩٤، كما حكمت على ثلاثة آخرين بالإعدام.
- ✓ تكثف واشنطن تحركاتها الدبلوماسية في محاولة لتطويق الأزمة في الشرق الأوسط، ويضع مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية جورج تينيت الذي قام بجولة إلى إسرائيل والمناطق الفلسطينية خطه لوقف المواجهات في المنطقة عرفت بخطة تينيت.
- ✓ وزير الخارجية الأمريكي كولن باول يصل الشرق الأوسط في ثاني زيارة في اقل من أربعة أشهر لتهدئة الموقف في الشرق الأوسط وتثبيت وقف المواجهات الهش بين إسرائيل والفلسطينيين الذي توسط فيه جورج تينيت تمهيداً لإطلاق مفاوضات سياسية.

- ✓ تراجعت الولايات المتحدة عن تصريحات أدلى بها بأول دعم فيها نشر مراقبين دوليين في الأراضي الفلسطينية المحتلة.
- ✓ التقى عرفات بوزير الخارجية الإسرائيلي بيريز في لشبونه في اجتماع هو الأول على هذا المستوى الرفيع بين مسئولين إسرائيليين وفلسطينيين منذ تشكيل حكومة شارون في إسرائيل في مارس الماضي.
- ✓ اعترف شارون بعد محادثاته مع الرئيس الأمريكي جورج بوش في البيت الأبيض بوجود خلاف بين إسرائيل والولايات المتحدة بشأن سبل تعزيز خطة ميتشل في موضوع تجميد الاستيطان وبدء فترة التهدئة، ويقول مسئولون أمريكيون أن مطالبة شارون بالوقف التام للمواجهات غير واقعية.

يوليو (تموز):

اتخذت الحكومة الإسرائيلية إجراءات أمنية جديدة ضد الفلسطينيين، وحشدت قواتها المزيد من التعزيزات العسكرية في الضفة الغربية في أكبر تحرك لجيش الاحتلال منذ بدء الانتفاضة الفلسطينية قبل عشرة أشهر وسجل هذا الشهر مزيداً من عمليات الاغتيال في صفوف المقاومة الفلسطينية، وتوغلت قوات الاحتلال في أرض خاضعة للسلطة الفلسطينية، كما اتخذت خطوات استفزازية تمثلت في هدم المنازل في رفح والقدس الشرقية فضلاً عن توسيع المستوطنات، وفي ما يلي أهم أحداث الشهر:

- ✓ دعا قادة الدول الصناعية الثماني الكبرى في قمتهم المنعقدة في جنوه الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي إلى قبول نشر مراقبين دوليين على الأراضي الفلسطينية للحد من المواجهات المستمرة منذ عشرة أشهر

واعتبروا أن خطة ميتشل هي السبيل الوحيد لكسر الجمود ووقف التصعيد وضمان العملية السياسية.

- ✓ استشهد ثمانية فلسطينيين في قصف إسرائيلي لمقر حركة حماس في نابلس بالضفة الغربية من بينهم القياديان في الحركة جمال سليم وجمال منصور.
- ✓ تستخدم إسرائيل طائرات F16 المقاتلة في شن غارات على المدن الفلسطينية وقصف أهداف محددة.
- ✓ اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي الحرم القدسي الشريف، مما أدي لاندلاع مواجهات عنيفة في القدس أسفرت عن إصابة ٣٥ فلسطينياً.
- ✓ سلطات الاحتلال تغتال ستة فلسطينيين من أعضاء حركة فتح تلاحقهم إسرائيل في انفجار وقع بأحد المنازل بالقرب من نابلس شمالي الضفة الغربية.

إسبتمبر (أب):

بدأت إسرائيل في هذا الشهر تنفيذ اغتيالات لقيادات فلسطينية كبيرة، كما واصلت استخدام المقاتلات F16 وفي ما يلي أهم الأحداث:

- ✓ أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس مسئوليتها عن العملية الفدائية التي وقعت في مطعم للبيتزا بالقدس الغربية وأسفرت عن مقتل ١٨ إسرائيلياً وإصابة حوالي ٩٠ بجروح.
- ✓ قتل ثلاثة جنود إسرائيليين وأصيب سبعة آخرون في هجوم نوعي نفذه ثلاثة مقاتلين فلسطينيين على موقع لجيش الاحتلال قرب مستوطنة غوش قطيف جنوبي قطاع غزة، واستشهد اثنان من منفذي الهجوم الذي أعلنت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين مسئوليتها عنه.

- ✓ فتح فلسطيني النار على جنود إسرائيليين في مجمع لوزارة الدفاع الإسرائيلية في تل أبيب، وقالت مصادر إسرائيلية إن عشرة جنود على الأقل ومدنيا إسرائيلياً أصيبوا في الهجوم، واستشهد منفذ العملية على الجولاني متأثراً بجروحه التي أصيب بها في الهجوم.
- ✓ قصفت إسرائيل بطائرات F16 أهدافاً فلسطينية في رام الله، كما دفعت بشرطتها إلى احتلال بيت الشرق والعبث بمحتوياته، وهو المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية، الذي كان اليمين الإسرائيلي يريد دائماً إغلاقه.
- ✓ احتلت القوات الإسرائيلية أيضاً مقر محافظة القدس الموجود في بلدة أبو رديس، وهو مقر يشمل مواقع ومقار للأجهزة الأمنية الفلسطينية، وأرضت حظراً تاماً على التجول في البلدة الواقعة شرقي القدس المحتلة.
- ✓ استشهد أبو علي مصطفى أمين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بعد أن قصفت صواريخ إسرائيلية مكتباً للجبهة كان متوجداً فيه برام الله في الضفة الغربية.
- ✓ نجا الأمين العام المساعد للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين قيس عبد الكريم السمراني (أبو ليلى) من محاولة اغتيال إسرائيلية تعرض لها بعد منتصف الليل أثناء قصف منزله بالصواريخ في رام الله والتي أصابت المنزل مباشرة.

سبتمبر (أيلول):

استطاعت الانتفاضة أن تطور نفسها بعد عام من انطلاقها لتأخذ نسبة الخسائر بالأرواح في صفوف الفلسطينيين والإسرائيليين طابعاً متساوياً في الأشهر الأخيرة وتصعد قوات الاحتلال من اعتداءاتها العسكرية

حيث تفرض حصاراً مشدداً ولعدة أيام على مدن فلسطينية وتقوم بعزلها واقتحامها أكثر من مرة.

- ✓ أصيب ١٦ إسرائيلياً على الأقل بجروح جراح ثلاثة منهم خطيرة عندما فجر استشهادي فلسطيني نفسه في أحد شوارع القدس الغربية في ساعات الذروة لدى توجه الموظفين لأعمالهم، ويأتي الانفجار بعد يوم واحد على سلسلة انفجارات وقعت في القدس أسفرت عن إصابة خمسة إسرائيليين.
- ✓ اغتالت إسرائيل ضابطاً كبيراً برتبة عقيد بجهاز المخابرات الفلسطيني وأصيب مرافق له في انفجار سيارة ملغومة بغزة، ومروحيات عسكرية إسرائيلية تطلق صواريخ على مكتب لحركة فتح في رام الله.
- ✓ استشهد ١١ فلسطينياً وأصيب ٥٠ آخرون في حصيلة يوم واحد من التصعيد العسكري الإسرائيلي عندما توغلت قوات الاحتلال التي تفرض حصاراً على مدينة جنين بالضفة الغربية وسط مقاومة فلسطينية مسلحة.
- ✓ مقتل سبعة إسرائيليين وإصابة مائة آخرين بجروح في يوم واحد تتعرض فيه إسرائيل لتفجيرات وهجمات فلسطينية مسلحة داخل الخط الأخضر في نهاريا وبيت ليد وهجوم في غور الأردن بالضفة الغربية.
- ✓ اعتقلت قوات الاحتلال وزير شئون القدس في السلطة زياد أبو زياد ثم أطلقت سراحه بعد ساعات من استجوابه، ويعتقد أن اعتقال أبو زياد قد يكون جزءاً من حملة إسرائيلية لاعتقال قادة السلطة، كما احتجزت خطيب المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري لثلاث ساعات.
- ✓ تتركز جهود دبلوماسية مكثفة لعقد لقاء بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز ضمن الجهود الرامية إلى بدء محادثات السلام بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي وإنهاء عام من المقاومة.